تمكين شركات النفط الاميركية من ان يكون لها المركز المسيطر في صناعة النفط الدولية . وكان من المهم بالنسبة الى الولايات المتحدة كذلك ان يكون لها حلفاء قابلون للحياة سياسيا واقتصاديا ومزدهرون . فالنمو الاقتصادي غير الاعتيادي الذي ميز بلدان العالم المتطورة خلال العقود الثلاثة الماضية ساعدته الى حد كبير ، حقيقة ان النفط العربي كان ينتج ويباع باسعار زهيدة جدا . والاعتماد المتزايد على النفط العربي زود الولايات المتحدة بنفوذ مهم ازاء شركائها التجاريين . وكان استخدام مثل هذا النفوذ غير مهم طالما ان الولايات المتحدة لم تكن هي نفسها معتمدة على النفط العربي من أجل احتياجاتها الداخلية . ونشأت المشكلة في اعقاب حرب ١٩٧٣ عندما واجهت الولايات المتحدة حالة كانت فيها مصالحها مهددة بالخطر الجدي ووجدت ان شركاءها التجاريين كانوا يدخلون في بعض الترتيبات التجارية غير التقليدية اطلاقا مع البلدان المنتجة للنفط في المنطقة لضمان استمرار الوصول الى النفط العربي .

واثار مثل هذا العمل المستقل الذي اقدم عليه شركاء الولايات المتحدة التجاريون خطرا في منتهى الجدية بالنسبة الى القوة المهيمنة للولايات المتحدة على حلفائها ، وهدد بتقويض مصالحها الاقتصادية والسياسية والعالمية في المنطقة . وينبغي ان نتذكر دوما ان اعتماد الولايات المتحدة على النفط العربي هو في التحليل الاخير اقل بكثير من اعتماد شركائها التجاريين .

ولكي تعيد الولايات المتحدة تجميع شركائها التجاريين وراء قيادتها وتعيد تثبيت مركزها ازاء شركائها التجاريين والبلدان المنتجة للنفط ، تم اتخاذ اجرائين سياسيين مهمين في اوائل العام ١٩٧٤ .

كان الاجراء الاول خلق وكالة الطاقة الدولية . وهذه الوكالة هي في الأساس ائتلاف البلدان المتطورة (باستثناء فرنسا) وكان يقصد منه ان يستخدم كقوة موازية ضد اوبيك . واهم معلمين اثنين من اتفاقيات الوكالة هما سياسة ابطاء معدل النمو في الطلب على النفط (والطاقة بوجه عام) والآلية المطلقة لترتيبات المشاركة في النفط اذا ما نشأت من جديد حالة شبيهة بحالة العام ١٩٧٣ . وبغية خفض التعرض لقطع الامدادات ، اتفقت بلدان وكالة الطاقة الدولية على زيادة حجم مخزونها النفطي لتلبية احتياجاتها لمدة تسعين يوما وتقاسم احتياطياتها النفطية في حال حدوث قطع الامدادات .

وفي الولايات المتحدة سبق للحكومة ان وضعت الخطة وبدأت في تنفيذ (احتياطي نفط استراتيجي) من بليون برميل يضم ما يوازي امدادات ثلاثة اشهر من النفط المتسورد . ومع انه لم يتم التوصل قط الى هدف البليون برميل ، فان الحقيقة تبقى ان البلدان المستهلكة للنفط ، بامتلاكها لمثل هذا الاحتياطي من النفط ، ستكون في مركز يمكنها من تخفيف او اضعاف وقع اي استخدام ذي دافع سياسي لامدادات النفط من قبل البلدان المنتجة للنفط العربية وغير العربية . وباستعداد البلدان المنتجة للنفط لمجاراة فكرة تأمين الاحتياطيات الضرورية ، فانها تحرم نفسها من اداة سياسية مهمة .

كان خلق وكالة الطاقة الدولية مبادرة اميركية الى حد كبير ، وبنوع خاص انعكاسا لرغبة كيسنجر في اعادة تثبيت قيادة الولايات المتحدة في العالم الصناعي وفي ان يمنع من ان تقوم بين